جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي 2

السّنة الجامعية: 2024/2023
التّخصص: علم الآثار العام
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري 07-08-09

عنوان الدّرس:

الأوضاع الاجتماعية والثقافية

الأوضاع الاجتماعية: كان المجتمع الجزائري يتكون من عدة طوائف وهي:

- **الجزائريون أصلا:** وهم السكان الأصليون ويتكونون من عرب وبربر وحضر وبدو.
- **الأندلسيون:** وقد استقروا في كثير من المدن الجزائرية.
- **الأتراك والمستتركين أو العثمانيين** : هم الذين وفدوا إلى الجزائر بعد ارتباطها بالدولة العثمانية ويشكلون السلطة من باشاوات وأغاوات وبايات ووزراء والجيش وأعضاء الديوان والرياس، ومنهم الأتراك أصلا والأتراك بالمهنة أو المستتركين من أسرى الأعمال البحرية.
- **المسيحيون:** المستقرين طواعية والتجار والقناصل والأسرى.
- **اليهود:** وُجدوا منذ القديم وآخرون رحلوا من الأندلس وأوروبا.
- **الكراغلة:** أو المولدون من أمهات جزائريات.
- **العبيد:** أو الزنوج الذين كانوا يعملون أُجراء عند الدولة.

بخصوص العادات الاجتماعية من ذلك ليلة القدر وختم صحيح البخاري، والمولد النبوي وحفلات الخطبة والزواج والختان وتوديع واستقبال الحجاج والمناسبات الدينية كرمضان وعيد الأضحى.

الحياة الثقافية:

لم يحدث في حركة التعليم تطور هام ولم يظهر فيها تميز ذلك لأن الأتراك كان همهم الجهاد، هذا إلى جانب أن الأتراك لم يندمجوا في المجتمع الجزائري، لذلك اتسم هذا العهد في الغالب بالجفاف الفكري وعقم الإنتاج شرقا وغربا باستثناء بعض المدن كبجاية وتلمسان ومازونة وقسنطينة وغيرها التي نبع فيها علماء وشعراء ومثقفون، وكذا مدينة الجزائر باعتبارها المركز السياسي؛ وأقيمت مؤسسات التعليم من كتاتيب ومدارس ومساجد التي كانت بدورها مركزا للتعليم والدروس.

وهكذا انتشر التعليم بعد مجيء العثمانيين بفضل العلماء وحفاظ القرآن الكريم، ولم تتغير ظروف التعليم القديمة، وأصبح جل الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة في أواخر الحكم العثماني، غير أنهم تحجروا على ما تعلّموه، كما أن العلوم العقلية لدى العلماء كانت محدودة، لذلك لم تحدث في البلاد نهضة علمية تواكب التطور الأوروبي في تلك الفترة، ولم يستيقظوا إلى عندما هاجمتهم تقنيات وأفكار أوروبا في عقر دارهم في الحملة الفرنسية على مصر ثم على الجزائر.

الريف الجزائري خلال العهد العثماني:

من خلال طبوغرافية الجزائر فإن سكان الأرياف كانوا يتمركزون في الجبال شرقا وغربا وشمالا وصولا إلى الهضاب وآخرون في المناطق الفلاحية الكبيرة نسبيا، وكان النوع الأول يعتمدون في عيشهم على الفلاحة القليلة التي يقتاتون منها وكذا المواشي التي يربونها والتي لم تكن في الغالب تفوق احتياجاتهم السنوية، وأما الفلاحون فسكنوا في السهول القريبة من المدن، وقد تشكل في مناطق كثيرة تجمعات لأهل الريف في شكل قبائل متجانسة مع بعضها البعض، ولما دخل العثمانيون إلى الجزائر تمركزوا في المدن الكبيرة وفرضوا على أهل الريف ضرائب لم تكن لهم في الغالب بها طاقة، واعتمد العثمانيون في ذلك على قبائل خضعت لهم مقابل بعض الامتيازات مثل أن تعفى من الضرائب كما كانت تدعم هذه الأخيرة من قبل العثمانيين ببعض الجند الإنكشاري وسميت هذه القبائل بقبائل المخزن.

لذلك فقد كانت حياتهم صعبة لأنهم كثيرا ما كانوا يتعرضون لحملات العثمانيين من أجل استخلاص الضرائب، ونتج عن هذا الوضع قيام عدة حروب ضد الحكم العثماني.

بعض مراجع الدرس:

- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزار الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1998م.
- بلجوزي بو عبد الله، **آثار عمران حواضر الغرب الجزائري في العهد العثماني** ، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، بإشراف أ.د. عز الدين بويحياوي، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2014م.
- دحدوح عبد القادر، **مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية** ، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، بإشراف أ.د. عبد العزيز لعرج، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2010م.
- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى** ، دار العلوم للنشر والتوزيع-الجزائر، 2005م.
- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر، ط1، 2007م.
- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر الحديثة** ، طبعة خاصة، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع-الجزائر، 2009م.